دور الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه

دراسة ميدانية لتلاميذ جذع مشترك: علوم وتكنولوجيا- آداب

أ. مناع نور الدين
د.خمقاني مباركة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الاستطلاعية، إلى تقديم صورة عن دور الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم على صّعيد التوجيه المدرسي، ومن ثّم التعرّف على مدى تأثير المستوى الدّراسي للوالدين في تحديد المسار الدّراسي لأبنائهم، وكذا الفروق بين الجنسين، والفروق بين الجذعين علوم وتكنولوجيا-آداب، وقد طُبّقت هذه الدّراسة على عيّنة عشوائية من تلاميذ الجذعين المشتركين، علوم وتكنولوجيا، وجذع مشترك آداب، من ثانوية "الحاج محمد بن الحاج عيسى" ورقلة الجزائر.

حيث قدّر عددها بنحو (134) طالب وطالبة، وقصد الإجابة على أسئلة الدّراسة تمّ استخراج النسب المئوية" لدراسة الفروق بين عيّنات المقارنة المختلفة من التلاميذ وذلك من حيث المستوى الدراسي لأحد الوالدين أو كليهما، وكذا الجذعين المشتركين في التعليم الثانوي وباختلاف الجنسين فيهما. وكانت النتيجة النهائية للدراسة إجابة واضحة عن الأسئلة التي وردت في الإشكالية، وهي:

- للأبوين دور إيجابي في تحديد مسار أبنائهم على صعيد التوجيه المدرسي، وذلك من خلال النتائج الإيجابية للاختبارات التحصيلية للثلاثي الأول للتلاميذ الذين استشاروا آباءهم في الاختيار والتوجيه، وكذا اقتناعهم بالجذع المشترك الذي هم فيه، والذي يرونه ملائما لإمكانياتهم وميولاتهم.
- للمستوى التعليمي للأبوين أثر بليغ في تحديد مسار أبنائهم الدراسي على صعيد التوجيه المدرسي وذلك من خلال نسبة التلاميذ الذين تحصلوا على نتائج مقبولة إيجابية وآباؤهم يحملون مستويات علمية عالية أي تفوق المستوى الثانوي.
- يختلف دور الوالدين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي باختلاف الجنس.
- يختلف دور الوالدين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي باختلاف الجذع المشترك.

Summary:

The aim of this exploratory study is to examine the role of parents in determining their children's future in stream selection. Then, it seeks to find out the extent to which the parents' educational level can influence their children's academic path, the differences between genders and the significant differences between the secondary school streams of science/technology and letters. The study isperformed on a random sample consisting of 134 male and female pupils belonging to the specified streams at El Hadj Mohamed Ben El Hadj Aissa secondary school, Ouargla, Algeria. In order to answer the research questions, frequencies (percentages) have been computed to examine the significant differences between the various samples of pupils, distinguished according to parents' educational level, school stream and pupil's gender. The findings, constituting a clear answer to the research questions, revealed the following:

- Parents have a positive role in determining their children's path in stream selection. This is shown through the positive results obtained in the first term summative examinations by the pupils who sought guidance from their parents in stream selection and who are satisfied with their stream, which they think is suitable to their aptitudes and tendencies.
- The parents' educational level has a significant impact on determining their children's academic path in stream selection. This is induced from the percentage of pupilswho had acceptable positive results and whose parents have high educational levels; that is, higher than secondary school levels.
- The role of parents in determining their children's academic path differs according to the pupils' gender.
- The role of parents in determining their children's academic path differs according to the pupils' stream.

مقدّمة:

لا يختلف اثنان في أنّ الإنسان هو الكائن الحيّ الوحيد الذي يتأثّر ويؤثر اجتماعيا؛ يتـأثر بأسـرته وبمجتمعـه وبتاريخه وبكلّ ما يحيط به، ويؤثّر بالتالي في بناء شخصية أبنائه. ومن ثمّ في حياتهم (جليل وديع شـكور،1997، ص 5)، لذلك نقول ما قاله بعض العلماء بأنّ الإنسان يعيش حاضره انعكاسا لبعض ماضيه، ومن هذا المنطلق نسـتطيع أن نقول بأن للأسرة وبخاصة الوالدين دور في إثارة الطموح لدى أبنائهم، وتحديد نوعه، ومستواه، لأنّ هناك فـرق بينمـا يطمح إليه الإنسان وما هو حاصل عليه أو ما يستطيع تحقيقه في الواقع، فكلّ إنسان يطمح ويخطط ويضع نصب أعينه الآمال الكبيرة ثمّ يسعى لتحقيقها، وللوالدين دور كبير في الكشف عن استعداد أبنائهم وتهذيب ميولهم ورعايتها، وللأسرة هنا دور فعّال في تربية الاختيارات والمسارات الدّراسية والمهنية التي يبدأ التلاميذ في رسمها منـذ اكتشـافهم لمعنـى الاختيارات ويتجلّى ذلك من خلال النتائج الدّراسية والتناغم الحاصل بين الميل والاستعداد لدى الطالب في بداية مرحلـة التعليم الثانوي. هذه المرحلة الهامّة في حياة الفرد والتي تظهر فيها أهمية تحديد الاتجاهات بخصوص المهنة المختـارة التي سيضطلع بها مستقبلا.

والطالب في أيّة مرحلة من مراحل دراسته بحاجة ملحّة لمن يساعده في تخطـيط برنامجـه، وفـي التّخطـيط للاختيار الحسن والملائم للاختصاص الدّراسي الذي يحتاجه ويميل إليه. (يوسف مصطفى القاضـي وآخـرون،1998، ص 65).

ومن ثَمّ نتساءل عن دور الأبوين في رسم مسار الأبناء وتحديد مستقبلهم وهدفنا هنا تسليط الضوء علـى ذلـك الدّور الهامّ للأبوين.

ومن أجل ذلك يتوجب علينا طرح الأسئلة التالية:

- هل للوالدين دور إيجابي في تحديد مسار الأبناء على صعيد التوجيه المدرسي ؟
- هل للمستوى التعليمي للوالدين أثر في تحديد مسار الأبناء على صعيد التوجيه المدرسي ؟
- هل يختلف دور الوالدين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي على صعيد التوجيه المدرسي باختلاف الجنس؟
- هل يختلف دور الوالدين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي، على صعيد التوجيه المدرسي باختلاف الجذع المشترك؟

ونهدف من خلال بحثنا هذا إلى إبراز أهمية إشراك الوالدين، في تحديد ورسم مسار أبنائهم الدراسي، معتمـدين على وسيلة هامّة من وسائل جمع المعلومات ألاّ وهي استمارة استبيانية وكذا نتائج التلاميذ لمعرفة مدى تكيّف التلاميـذ الذين أشركوا آباءهم في عملية اختيار مسارهم الدّراسي.

ومن خلال تحليلنا للنتائج المتوصل إليها مطبِّقين في ذلك الطريقة الإحصائية والتي وجدناها مناسبة للحكم علـى البيانات.

حيث تحصلنا على فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من التلاميذ. التلاميذ الذين أشركوا والديهم والـذين لم يشركوا والديهم في اختيار المسار الدراسي لديهم، من حيث النتائج، والتكيّف والرضا عن الجذع المشـترك الحـالي لديهم.

وهذا يدلّ على أنّ للوالدين دور هامّ جدًّا في تحديد المسار الدراسي للأبناء.

وتحصلنا على فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبوين المتعلمين وذوي المستوى الدّراسي العالي والأبوين غيـر المتعلمين وذوي المستوى الدّراسي المنخفض في تحديد مسار الأبناء من خلال النتائج الدّراسية والتكيّف والرضـا عـن الجذع المشترك الحالي لديهم.

وهذا يدل على أنّ الأبوين ذوي المستوى التعليمي العالي لهما دور فعّال في توجيـه أبنـائهم توجيهًـا ملائمًـا وصحيحًا يتماشى مع قدراتهم وإمكانياتهم الدّراسية.

مشكلة البحث:

إنّ لكلّ فرد اتجاهات تتناسب مع قدراته ومؤهلاته، ولتحقيقها لا بدّ من دوافع ومؤثّرات خارجية تجعله يعمل باستمرار من أجلها، والتلميذ في المدرسة وهو في مرحلة التعليم الثانوي والتي يبدأ فيها الفرد يسعى لتحقيق ذاته والرضا عنها، والتي تعتبر من أهمّ مراحل النّمو وأخطرها لأنّها تتصل بمرحلة الرشد اتصالا مباشرًا، ، ومن بين المؤثرات التي يحتاجها التلميذ في هذه المرحلة، البيئة الأسرية والمتمثلة جليًّا في الأبوين والتي يأخذ منها التلميذ كلّ ما يحتاجه من معرفة.

وعادة ما يفكّر الوالدان في رسم مستقبل أبنائهم ونوع الدّراسة والمهنة التي تناسب قدراتهم ومؤهلاتهم وهذا حسب ثقافة ووعي الوالدين ومعرفتهما باتجاهات أبنائهم. وهذا ما يبيّن لنا الدور الفعّال الذي يقوم به الوالدان، والمؤثّر في سلوك وتفكير الأبناء ونظرتهم للحياة العملية.

والطالب في هذه المرحلة يطلب عونًا لتوجيهه إلى الدّراسة المناسبة، ويحتاج إلى دراسة دقيقة لتحديد قدراته ونواحي شخصيته الأخرى حتّى يُمْكن توجيهه وتحديد المسار المناسب لدراسته (يوسف مصطفى القاضي وآخرون، 1998، ص 255).

وانطلاقا ممّا قدّمنا يمكننا أن نطرح التساؤلات التالية:

– هل للوالدين دور إيجابي في تحديد مسار أبنائهم على صعيد التوجيه المدرسي ؟

– هل للمستوى التعليمي للوالدين أثر في تحديد مسار أبنائهم على صعيد التوجيه المدرسي ؟

– هل يختلف دور الوالدين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي على صعيد التوجيه المدرسي باختلاف الجنس؟

– هل يختلف دور الوالدين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي، على صعيد التوجيه المدرسي باختلاف الجذع المشترك؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الوقوف على ما يلي:

- معرفة مدى مساهمة الأبوين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي.
- معرفة مدى تأثير المستوى التعليمي للأبوين في تحديد مسار أبنائهم الدّراسي.
- التعرّف على الفروق بين الذكور والإناث للتلاميذ اللذين يُسهِم آباؤهم في تحديد مسارهم الدّراسي المهني.
- التعرّف على الفروق بين تلاميذ الجذعين المشتركين اللذين يسهم آباؤهم في تحديد مسارهم الدراسي .

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- أنّها تسلط الضوء على إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والتي تعدّ القلب النابض لأي مجتمع وكونها النموذج المصغّر للتّفاعل الحقيقي الذي يتم بين أعضائها.

- في أنّها تقدّم رصيدًا إضافيا من المعرفة العلمية التي تعزز الفهم الذي يفسّر الأسرة من خلال عمليات التّفاعل وهذه العمليات تتكون من أداء الدّور وعمليات التنشئة الاجتماعية كما تُبرِز التّفاعل والعلاقة بين الآباء والأبناء.

- في أنّها تمهّد لدراسات مستقبلية حول التفاعل الأسري والدور المنوط لذلك أثناء التفاعلات الدراسية للأبناء.

تحديد المفاهيم:

الأبـــوان: يمكن لنا أن نوضح هذا المصطلح من خلال حديثنا عن الأسرة، والتي تعتبر الخلية الإنسانية الاجتماعية الأولى، التي يتواجد فيها الفرد، وهو يرى فيها الحياة تتحرك أمام عينيه بكلّ أبعادها السعيدة والمؤلمة.

كما أنّ لكلّ أسرة نسيجًا وبناءً معيّنًا تختلف فيه عن غيرها.

وتتكون الأسر في مجتمعاتنا الحديثة من الأب والأمّ، والإخوة والأخوات وفي أغلب الدراسات التي تناولت الأسرة يحاول الباحثون إيجاد العلاقة بين خصائص الوالدين واتجاهاتهم وأساليبهم في معاملة الأبناء، وبين شخصية هؤلاء الأبناء، أو النّمو العقلي والاجتماعي لهم (زكريا الشربيني، 1996، ص 90).

وعليه نجد أنّ الوالدين هما المحرك الأساس للأسرة فهما اللذان يأخذان بأيدي أبنائهم، ويربيانهم التربية الحسنة، ويوفّران لهم الأجواء المناسبة، ويوجهانهم إلى ما فيه الخير والصّلاح على مستوى الحياة، أو مستوى التعليم وخاصة في توجيههم نحو الشعب المناسبة.

- مستقبل الأبناء: ونقصد بمستقبل الأبناء تحديد مسار التوجيه المدرسي، والتخصصات الدراسية التي يختارونها.

فيعتبر الأبوان المرشد الحكيم في عملية التوجيه...فدورهم مهمّ على صعيد رغبات الأبناء وميولهم، وبالأخص أنّ مستقبلهم، سيتقرر قي هذا العمر، فأحرى بالأهل أن يهذبوا هذا الميول، ويوجهوا هذه الرغبات وفق استعدادات الأبناء وفق ما هم قادرون عليه، فيأتي التوجيه ملائمًا ولخير الجميع (جليل وديع شكور، ص، 74).

وبناء على ذلك يتوجب علينا تحديد مفهوم التوجيه، وهو عبارة عن تقديم النصح والإرشاد للأفراد أو الجماعات، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد (صالح أحمد الخطيب 2007، ص 46)

- طالب التعليم الثانوي: يذهب أحمد زكي صالح إلى أنّ:«مرحلة المراهقة هي مرحلة التعليم الثانوي وبوجه عام» (أحمد زكي صالح، 1966، ص 208).

ويعيش طالب الثانوي هذه المرحلة وهي التي تقع في الفترة بين البلوغ الجنسي والرشد حيث تلي مرحلة الطفولة وتسبق الرشد (محمد مصطفى زيدان، 2008، ص 152).

وهي المرحلة الأكثر حساسية ورهافة للأطفال والأحوج إلى توجيه الأبوين المستمر وسهرهما الدؤوب، رعاية لهذا التفتح الطارئ من أن ينحرف ويسلك طريقا معوجة لا يسلم منها في المستقبل (جليل وديع شكور،1997، ص 74).

- المستوى التعليمي للأبوين: فبقدر ما يكون المستوى التعليمي للأبوين مرتفع يستطيعان إغناء قاموس الطفل اللّغوي وتهذيبه وتنويع المعاملة الإيجابية، وتوفير الجوّ الملائم والمحفز وذلك بالسّهر والتوجيه، والتشجيع المستمر (جليل وديع شكور، 1997 ص 182) .

والأبوان ذوا المستوى التعليمي المتدني قد يشكلان عقبة أمام التفتح السريع لقوى الطفل، فيحدان من لغته، ويقللان من احتكاكه مع الغير فيضعفان ذكاءه ويختصران من تبادل الآراء والمناقشات مع الأبناء، وبالتالي يحدّان من نمو اللّغة والذكاء عندهم، فيصبحوا غير قادرين على حلّ المشاكل، أو اختيار التوجهات الصائبة واتخاذ القرارات، فهو بحاجة إلى المساعدة في كلّ المجالات وبالأخص على صعيد التوجيه (ينظر: وديع شكور،1997 ص: 183).

والمستوى التعليمي للوالدين المرتفع نقصد به من المستوى الجامعي إلى المستوى الثانوي، أما المستوى التعليمي للوالدين المتدني فنقصد به المستوى الذي لا يتعدى المستوى المتوسط وعادة ما نركز عن المستوى التعليمي للأب أكثر المستوى التعليمي للأم وذلك نظرا للدور المهم للأب إذا ما قورن بدور الأم.

الدّراسات السّابقة: لم يتيسر للباحث التوصل إلى دراسات سابقة لها اتصال مباشر بالدّراسة الحالية إلاّ بعض الدّراسات التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ومراحل دراسية أخرى كمرحلة التعليم الثانوي.

1- دراسة زقاوة أحمد: بعنوان "تصورات الشباب لمشروع الحياة" تخصص علم النفس تنظيم وعمل (2010م/2011م) على مستوى المركز الجامعي غليزان.

هدفت الدراسة للتعرف على تصورات الشباب لمشروع الحياة وفقا للنوع (ذكور، إناث) والتخصص (علوم وتكنولوجيا، علوم اجتماعية وإنسانية) والمستوى المعيشي للأسرة (مرتفع، متوسط، منخفض).

2- **دراسة صالح الخطيب:** بعنوان "حاجات الطلاب إلى التوجيه التربوي لاختيار التخصص الدّراسي الجامعي المناسب" (دراسة علم النفس)، بجامعة العين بالإمارات.

بحيث أظهرت هذه الدراسة الميدانية مدى حاجة الطّلاب في دولة الإمارات إلى التوجيه التّربوي لاختيار التخصص الجامعي المناسب، وقد شملت الدراسة 250 طالبًا وطالبة، والتي أشارت إلى أنّ **40.7**% من الإناث يخضعن لرغبة الوالدين في اختيار التخصص، مقابل **26.5**% من الذكور يخضعون لرغبة أولياء أمورهم، فيما يخضع **6.6**% من الإناث و**8.6**% من الذكور لنصيحة الغرباء والمدرسين.

ويلاحظ من النتائج أن نسبة الذين التحقوا بالتخصص الدراسي بناءً على ميولهم لا تتجاوز **12.5**% عند الإناث و**11.3**% عند الذكور، ما يدلّ على أنّ هذا العامل الهامّ في عملية اختيار التخصص الدّراسي المناسب لم يعطَ الأهمية التي تتناسب مع مدى أهميته في اختيار التخصص الدراسي، وبدلا من ذلك فقد كان لرغبة الوالدين دور هام في اختيار التخصص الدراسي لأبنائهم ممّا يعني أنّ نسبة هائلة من الطلاب ينزلون عند رغبة والديهم في اختيار نوع دراستهم **40**% من الطلاب يخضعون لرغبة الآباء).

مضيفا أنّ قرار اختيار التخصص الدراسي يعدّ من أهمّ وأصعب القرارات لكونه يحمل في طياته دلالات هامّة بالنسبة لمستقبل الفرد والمجتمع معا.

3- دراسة عيسى جميعي وكريمة سيافة: بعنوان "المستوى التعليمي للوالدين وأثره على الاتجاهات المهنية لطلاب السنة الثالثة ثانوي"

والتي اتضح من خلالها أنّ المستوى التعليمي للوالدين له أثر بليغ في الاتجاهات المهنية لأبنائهم وهم في المرحلة الثانوية والعلاقة الحسنة للأبناء مع الآباء والمساعدة الدراسية التي يقدّمونها لأبنائهم، وكذا رضا الآباء والأمهات عن المهن التي يمارسونها وتمّ استنتاج ما يلي:

- وجود فروق فردية جوهرية بين المجموعتين المتعلمة والأمية فيما يخصّ العلاقات الحسنة السائدة في المنزل ممّا يدلّ على أنّ الآباء الذين ينتمون إلى عائلات ذات مستوى تعليمي عالٍ يعيرون اهتمامًا كبيرًا لهذه العلاقة لأنّهم يدركون مدى تأثيرها في التحصيل الدّراسي العام للطالب والدور الإيجابي الذي يلعبه الأب المتعلّم في مراقبة ومساعدة الأبناء في الدّراسة تجلى ذلك في الفروق الإحصائية بين المجموعتين.

4- دراسة الطيّب أسماء، وزروقي خيرة: بعنوان " دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التخصص الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة" دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

وأسفرت نتائج الدّراسة على أنّ للأسرة دور في توجيه الأبناء نحو التخصص الجامعي ولكن دورها يقتصر على مساعدتهم في الاختيار دون أن تفرض عليهم خياراتها، كما أنّ المستوى التعليمي للأسرة ليس عاملا حاسمًا في تحديد مساهمة الأسرة في اختيار التخصص الجامعي للأبناء وقد أشار أغلبية المبحوثين أنّه يجب على أسرهم مساعدتهم في اختيار تخصصاتهم بما يتناسب مع ميولهم ورغباتهم، وأنّ الوضعية الاجتماعية للأسرة ليست عاملا حاسما في تحديد مساهمة الأسرة في اختيار التخصص الجامعي للأبناء، وقد أشار أغلبية المبحوثين أنّ أسرهم لم تفرض عليهم تخصصا لأنّه متواجد في الجامعة التي قرب مدينتهم أو رفضوا تخصصا كانوا يرغبون فيه لأنّه متواجد في الجامعة القريبة من مدينتهم.

الإجراءات المنهجية للدراسة: تتعلق هذه الدراسة الاستطلاعية بمدى مساهمة الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم، وفي اختيار مسارهم الدراسي، وهم منتقلين من الصفّ الإعدادي إلى الثانوي، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا وجذع مشترك آداب، بثانوية "الحاج محمد بن الحاج عيسى" عين البيضاء ورقلة.

وقد اختيرت عيّنة البحث بطريقة عشوائية، بحيث كان عددها 134 طالبا وطالبة من جملة 640 طالب وطالبة أي بنسبة مئوية تقدر بـ**29،13%**حيث تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و20 سنة.

وقد طُبقت على العينة استبيان وذلك يوم 03 فيفري 2015 بعد تقديم التعليمات الضرورية بطريقة جماعية واستغرقت مدّة التطبيق حوالي 45 دقيقة لكل فوج من الفوجين(فوج الجذع المشترك علوم وتكونولوجيا وفوج الآداب).

مع الاستعانة بنتائجهم الدراسية للثلاثي الأولى من الجذعين المشتركين(علوم وتكنولوجيا-آداب) للسنة الدراسية 2015/2014 وبطاقات الرغبات النهائية للسنة الرابعة متوسط للسنة الدّراسية 2014/2013.

أداة البحث: يستخدم الباحثون الاجتماعيون والتربويون وسائل وأدوات كثيرة بغية الحصول على المعلومات الكافية التي يختارونها أثناء قيامهم ببحوثهم، إلاّ أنّ هذا الاستخدام عادة ما يكون حسب طبيعة الموضوع وتشعّبه، فكلّما كان البحث ذا متغيرات كثيرة ومتداخلة كلّما كثرة الوسائل المستعملة (إبراهيم سعد،2000، ص 30).

أهمّ هذه الوسائل المستعملة في البحوث ما يلي:

- المقابلة بأشكالها.
- الاختبارات النفسية.
- السجلات.
- دراسة الحالة.
- الاستبيانات.

ونظرًا لما يتطلبه بحثنا فقد اعتمدنا في ذلك على استمارة استبيانية، ويشمل مجموعة من الأمثلة تدور حول شخصية التلميذ وتكيّفه وعلاقته الأسرية وشخصية الأب والأمّ ومستواهما التعليمي ومهنتهما، ومدى مساهمتهما في اختيار ابنهما للجذع المشترك والمساعدات والنصائح المقدّمة من طرفهم نحو أبنائهم وهذه مجموعة...كلّها تتعلق بتكيّف الطالب مع الوالدين ومدى مساهمتهما في تحديد مسار ابنهما الدراسي ورضاه عن الجذع المشترك الموجه إليه.

عرض وتحليل االبيانات االشخصية:

الجدول رقم (01) المجتمع الأصلي والعيّنة.

جذع مشترك	المجتمع الأصلي	مجموع العينة	النسبة المئوية
آداب	170	58	**%**34،12
علوم وتكنولوجيا	290	76	**%**26،21
المجمـــوع	460	134	**%**29،13

من خلال معطيات الجدول رقم(01) والمتعلق بالمجتمع الأصلي والعينة يتضح لنا أن العينة المختارة تمثل ثلث المجتمع الأصلي لها بالتقريب، ونسبتها تمثل (29،13**%**) موزعة بين الجذعين المشتركين **26،21%** تمثل جذع مشترك علوم وتكنولوجيا و**34،12 %** تمثل جذع مشترك آداب.

وقسّمت العينة المختارة إلى فوجين:

الفوج الأوّل: يمثل مجموع الطلاب والطالبات من الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا اللذين كان عددهم(76) طالبًا وطالبة.

الفوج الثاني: يمثل مجموع الطلاب والطالبات من الجذع المشترك آداب اللذين كان عددهم (58) طالبًا وطالبة.

خصائص العيّنة: من حيث السّن تتراوح العيّنة بين15 سنة و20 سنة، غير أنّ أغلب أفرادها ينحصر بين16و17سنة.

أمّا من حيث الجنس فإنّ عدد الذكور53 وبنسبة مئوية تقدر ب**39،55%** أما الإناث فإن عددهن 81 ونسبة مئوية تقدر ب**60،44%** . كما هو مبيّن في الجدول رقم (02)

الجدول رقم (02) توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس وباختلاف الجذع المشترك .

جذع مشترك	الذكور		الإناث		المجموع
	المجموع	النسبة %	المجموع	النسبة %	
آداب	17	29،31	41	70،68	58
علوم وتكنولوجيا	36	47،36	40	52،63	76
المجموع	53	39،55	81	60،44	134

من خلال معطيات الجدول رقم (02) يتبين لنا أن عينة البحث تضمنت كلا الجنسين وكان عددهما متفاوت جدا بحيث كانت نسبة الإناث تقدر(**60،44%**) أما نسبة الذكور فقدرت ب(**39،55%**) في الجذعين المشتركين آداب – علوم وتكنولوجيا والملاحظ أن هذا التفاوت يتضح أكثر في الجذع المشترك آداب والتي تقدر نسبته بـ(**70،68%**) إذا ما قورنت بنسبة الذكور والتي تقدر بـ (**29،31%**)، ويتجلى ذالك كلما ارتفع المستوى، وخاصة في الجامعة، نجدها تزداد ارتفاعا، وخاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والأدبية واللغات أما في الجذع المشترك علوم فهي جد متقاربة بحيث كانت نسبة الذكور تقدر بـ(**47،36%**) أما نسبة الإناث فتقدر بـ(**52،63%**).

جدول رقم (03): يبيّن العلاقة بين مستوى تحصيل التلاميذ اللذين استشاروا آباءهم واللذين لم يستشيروا آباءهم في اختيار الجذع المشترك .

الآباء / التلاميذ	استشاروا آباءهم		لم يستشيروا آباءهم		المجموع الكلّي	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
فوق المعدل	72	53.73	12	8.95	84	62.68
تحت المعدل	33	24.63	17	12.68	50	33.31
المجموع	105	78.35	29	21.64	134	/

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أنّ الأبوين الذين ساهموا مع أبائهم في تحديد مسار أبنائهم الدراسي من خلال التشاور حول اختيار الجذع المشترك، نتائجهم الدراسية ومن خلال الاختبار الفصلي للثلاثي الأوّل كانت مرتفعة بنسبة مئوية تقدر بـ **53.73%** إذا ما قورنت بنتائج التلاميذ الذين لم يشركوا آباءهم في اختيارهم للجذع المشترك، والتي كانت نسبة تقدر بـ **8.95%**، وهي إجابة واضحة وصريحة عن السّؤال الأوّل المتعلق بالدّور الإيجابي للأبوين في المساهمة مع أبنائهم أثناء عملية الاختيار والتوجيه لتحديد مسارهم الدراسي.

جدول رقم (04): يبيّن العلاقة بين مدى اقتناع التلاميذ بالجذع المشترك الحالي، واللذين استشاروا آباءهم والذين لم يستشيروا آباءهم في اختيار الجذع المشترك.

الآباء / التلاميذ	استشاروا آباءهم		لم يستشيروا آباءهم		المجموع الكلّي	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
مقتنع بالجذع المشترك	99	73.88	17	12.68	116	89.23
غير مقتنع بالجذع المشترك	6	4.48	12	8.95	18	13.84
المجموع	105	78.35	29	21.64	134	/

يظهر من خلال الجدول رقم (04) أنّ الوالدين اللذين ساهموا مع أبائهم في تحديد مسار أبنائهم الدراسي من خلال التشاور حول اختيار الجذع المشترك، وأبدوا الاقتناع والرضا والقَبول بالجذع المشترك بنسبة عالية تقدر بـ **73.88**% مقارنة بالتلاميذ الذين لم يستشيروا آبائهم في اختيار الجذع المشترك ومقتنعين بالجذع المشترك والتي تقدر بنسبة **12.86**%. أمّا نسبة الذين استشاروا أبويهم في اختيار الجذع المشترك وهم غير مقتنعين ولا راضين عنه فهي **4.48**% وهي نسبة قليلة وهي تدل مقارنة بالسابق على مدى تفهّم الأبوين وتوافقهم مع أبنائهم ودلالة على العلاقة الجيّدة والوطيدة بينهما.

ونسبة الذين لم يستشيروا آباءهم في اختيار الجذع المشترك وهم غير مقتنعين به فنسبة قليلة أيضا وهي **8.95**% وتدل على أنّ التربية الحسنة، لها دور في خلق جو التشاور والتوافق والإتلاف بين الآباء والأبناء، . وهي دليل على أن للآباء دور في إقناع أبنائهم حينما يكون بينهم حوار وتشاور بينهم لأن التوجيه هدفه مساعدة الفرد في إشباع الرغبات الأساسية لديه، مما يسهل العملية الإدارية وينميها، ويعاون في تحقيق الأهداف المرجوة من العمل المنتج النافع. وهناك رغبات أخرى يجب إشباعها لديه، (القاضي، 1981، ص67)

جدول رقم (05) يبين مدى استشارة الأبناء لآبائهم حسب المستوى التعليمي وباختلاف الجنس

الفئات / استشاروا أبويهم	المجموع الكلي	الأبوين متعلمين						الأبوين غير متعلمين					
		ذكور	%	إناث	%	المجموع	%	ذكور	%	إناث	%	المجموع	%
نعم	105	04	2،98	67	50،00	71	52،98	11	13،41	23	17،16	34	25،37
لا	29	05	3،73	06	4،47	11	13،41	04	2،98	14	10،44	18	13،43
المجموع	134	09	10,97	73	89,02	82	61،19	15	28,84	37	27،61	52	38,80

يتضح من خلا ل الجدول رقم (05) أن نسبة الأبوين المتعلمين والمقدرة ب**52،98%** تفوق نسبة الأبوين الغير متعلمين والمقدرة ب**25،37%** في المساهمة في تحديد مسار أبنائهم الدراسي على صعيد التوجيه المدرسي، والمتمثلة في تلك الاستشارة معهم أثناء عملية التوجيه والاختيار ، كما تختلف هذه الاستشارة باختلاف الجنس، بحيث نلاحظ نسبة الإناث والمقدرة بـ**50،00%** تفوق نسبة الذكور في هذا الشأن والمقدرة بـ **2،98 %** ، وذلك مرده لطبيعة الأنثى التي عادة ما تجنح للحوار وطلب المساعدة وخاصة من الأبوين، عكس الذكر الذي يحبذ الاستقلالية في كل شيء، خاصة في اتخاذ القرار، والاستبداد برأيه، وهو في عز مرحلة المراهقة، هذه المرحلة الحرجة والتي يود فيه الشاب فرض وجوده بين الآخرين، حتى يتسنى له الرضا عن ذاته وإثبات عضويته في المجتمع، كما هي مرحلة يتميز فيها المراهق بالجنوح نحو الثورة عن السلطة وخاصة السلطة الأبوية ، وهي إجابة صريحة وكافية عن السؤال المتعلق بمدى اختلاف دور الآباء في تحديد مسار أبنائهم الدراسي على صعيد التوجيه

باختلاف الجنس،

جدول رقم (06) يبين مدى استشارة الأبناء لآبائهم حسب المستوى التعليمي لديهم وباختلاف الجذع

يتضح من خلال الجدول رقم(06) أن الأبوين المتعلمين لهما دور هام في المساهمة في تحديد مستقبل أبنائهم أثناء عملية التوجيه والاختيار، متمثلة في مدى استشارتهم في هذا الشأن بنسبة عالية جدا تقدر بـ**52،98%** بينما

الفئات / استشاروا أبويهم	المجموع الكلي	الأبوين متعلمين						الأبوين غير متعلمين					
		آداب	%	علوم	%	المجموع	%	آداب	%	علوم	%	المجموع	%
نعم	105	21	20،00	50	37،31	71	52،98	14	10،44	20	14،92	34	25،3
لا	29	05	17،24	06	4،47	11	13،41	06	4،47	12	8،95	18	13،4
المجموع	134	26	19،40	56	41،79	82	61،19	20	14،92	32	23،88	52	38,8

الأبوين غير متعلمين دورهما محدود جدا ونسبة مساهمتهما ضعيفة ولا تتعدى **14،92%** وهي إجابة صريحة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، والمتعلق بأثر المستوى التعليمي للأبوين في تحديد مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المدرسي، كما أن هذا الدور يختلف باختلاف الجذع المشترك ، حيث أن نسبة استشارة الأبناء الموجهين نحو الجذع المشترك علوم وتكنلوجيا والمقدرة بـ**37،31%** أكثر من نسبة الموجهين للجذع المشترك آداب والمقدرة بـ**20،00%** وقد يرجع الأمر لكون ملمح الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا يصعب تحديده، وتتفرع عدة شعب و فروع في السنة الثانية متمثلة في: شعبة العلوم التجريبية، وشعبة الرياضيات ، وشعبة التسيير والاقتصاد، والشعب التقنية الثلاث الأخرى، تحتاج إلى استشارة واسعة النطاق، أما ملمح الجذع المشترك آداب يسهل تحديده، وذلك لكونه محدود الشعب في السنة الثانية ثانوي ولا يتعدى شعبتين فقط وهما: شعبة الآداب والفلسفة وشعبة اللغات الأجنبية.وهي إجابة صريحة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، والمتعلق بمدى اختلاف دور الأبوين في تحديد مسار أبنائهم الدراسي، على صعيد التوجيه المدرسي، باختلاف الجذع المشترك.

وأخيرًا للوالدين دور مهمّ في توجيه أبنائهم نحو ميولهم ورغباتهم، لا من حيث فرض عليهم توجّه معيّن وإرغامهم على ذلك، وهذا يكون في جوّ يسوده المحبة والتفاهم، والأساس في ذلك التربية السليمة للطفل، ويبقى على المتخصصين التفكير في إعداد الملتقيات والندوات المتخصصة في الإرشاد الأسري وذلك لتعريف الأولياء وتوعيتهم بدورهم الحقيقي في مساعدة أبنائهم أثناء تحديد مسارهم الدراسي، مع الإكثار من الحصص الإرشادية للتلاميذ في المدارس من طرف مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، وتزويدهم بالتقنيات الحديثة لعمليتي التوجيه والإرشاد .

المراجع المعتمدة:

– ابن منظور (1968) لسان العرب المحيط مج1، دار لسان العرب، بيروت.
– أحمد زكريا صالح، علم النفس التربوي،1966م ط9، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
– جليل وديع شكور (1997) تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي المهني، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
– رشاد سعادة، خالد بولعسل (1990)، مدى مساهمة مدرّسي التعليم الثانوي في حلّ مشكلات طلاب المرحلة، دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة، مذكرة ليسانس غير منشورة ، الجزائر.
– زكريا الشربيني، يسريه صادق (1996) تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة.
– الطيّب أسماء، وزروقي خيرة (2013) دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التخصص الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة، مذكر ماستر أكاديمي غير منشورة، ورقلة، الجزائر.
– عيسى جميعي (1989) المستوى التعليمي للوالدين وأثره على الاتجاهات المهنية لطلاب السنة الثالثة ثانوي رحلة نهاية الدّراسة والتوجيه والاختيار غير منشورة، جامعة الجزائر.
– كامل محمد المغربي (2007) أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
– محمد إبراهيم عيد (2006) مقدّمة الإرشاد النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
– محمد خليفة بركات (1986) ط4، علم النفس التعليمي، دار القلم، الكويت، ج1، ط1.
– محمد مصطفى زيدان (2008) دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
– مصطفى زيدان (1985) دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم الثانوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
– مصطفى فهمي (1968) سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر، القاهرة.
– نور الدين مناع، الحبيب تجاني (1989)، أهمية الميول في التوجيه المدرسي وعلاقتها بالتحصيل لدى طلبة التعليم الثانوي شعبة علوم فلاحية مذكرة نهاية الدراسة الجامعية غير منشورة جامعة الجزائر .
– نور الدين مناع، الهادي بن عزوز (2009) حاجة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي للكفايات الإرشادية، دراسة ميدانية بولاية ورقلة، الجزائر مذكرة ليسانس غير منشورة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
يوسف مصطفى القاضي وآخرون (1981) الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ الرياض-المملكة العربية السعودية ط1.